

العراق وخيار الاستراتيجية الشاملة للتعاون الاقليمي والدولي

د. معتر عبد القادر محمد*

الملخص

ثبت من خلال التحليل، والتقييم العلمي للقوة العراقية الشاملة المتاحة، ولجميع التهديدات والتحديات التي تحيط بالدولة العراقية في الوقت الراهن ان العراق عاجز على مواجهة، واحتواء هذه التهديدات والتحديات حتى وان منح فترة عقدين من الزمن. فالموقع الجيوبوليتيكي للعراق، وموارده المادية، والبشرية الحالية تحتم عليه اللجوء اضطرراً وليس اختياراً لتبني خيار استراتيجيات التعاون مع جميع القوى الاقليمية والدولية، وان فرضية البحث كانت صائبة في هذا الصدد. وان خيار التحالف الاقليمي، أو الدولي لطرف متصارع مع طرف اخر هو خيار موت الدولة العراقية اجلاً، أم عاجلاً.

*. الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية

E – mail : dr.ahmedkadhim987@gmail.com

ahmedkadhim987@yahoo.com

Iraq and the option of a comprehensive strategy for regional cooperation and international

Dr. Moataz Abdel Kader mohamad

Abstract

Proven through analysis and evaluation of available scientific overall Iraqi force, and all the threats and challenges that surround the Iraqi state at the moment that Iraq is unable to cope, and to contain these threats and challenges, even if granted a period of two decades. The site geopolitical Iraq, and material resources, and the current human had to be forced to resort and not a choice to embrace cooperation with all regional and international powers option strategies, and that the hypothesis was right in this regard. And the regional coalition option,

An international group wrestling against another international group is the option of the death of the Iraqi state sooner, or later.

المقدمة :

ترفع الشعوب فلسفتها الخاصة لبناء دولهم، و لكل دولة ثوابت من الغايات الوطنية ، واهداف سياسية يتم الافصاح عنها على وفق مطالب الشعب ، والظروف الموضوعية المحيطة بالدولة، تصاغ بموجب القوانين والقواعد التي تحددها طبيعة الشرعية التي يمتلكها النظام السياسي ، وتأخذ السياسات منحنيين الاول داخلي ، والآخر خارجي . والسياسة الخارجية لكل دولة تسعى لتحقيق اهداف على وفق الامكانيات والوسائل المتاحة ، ولها محددات عديدة متعلقة بطبيعة الأهداف السياسية ، وخصائص المجتمع السياسي، وأيدولوجيته، ودستوره ، وقيمه ، ومصالحه الحيوية . فالسلوك السياسي للدولة في البيئة الخارجية سواء كانت اقليمية أو عالمية يخضع هو الآخر لاستراتيجيات تتلاءم مع طبيعة العلاقات الدولية.

الاستراتيجيات غالباً ما تأخذ صفة الصراع ، لأن الصراع هو السمة الغالبة في العلاقات الدولية ، وقد تتبنى بعض الدول استراتيجيات التعاون (التنافس السلمي) وتعيش الثقافات ، والتهدئة بموجب ظروف موضوعية تتعلق بإمكاناتها وطبيعة التحديات والتحديات التي تواجهها.

العراق ومن خلال تحليل بيئته الداخلية وامكانياته المتاحة حالياً ، وتحليل بيئته الخارجية وطبيعة التحديات والتهديدات التي تواجهه في الوقت الراهن ، والتي ستواجه مستقبلاً ، امامه فرصة النجاح من خلال تبني استراتيجيات تعاون وتعيش الثقافات على المستويين المحلي والإقليمي في العقدين القادمين ، مع استخدام اسلوب المهارة الفائقة في الدبلوماسية والعلاقات الاقتصادية والسياسية لامتلاك الفرصة التاريخية بالخروج من حالة الوهن والضعف الحاليين بأقل الخسائر، والاستعداد بدخول المستقبل بقوة شاملة تكسبه ضمان حماية مصالحه وزيادتها ، وضمان مستقبل افضل للأجيال القادمة للشعب العراقي. لهذا جاءت فرضية البحث لتؤكد حقيقة مفادها ((موارد العراق المادية والبشرية، وطبيعة التهديدات والتحديات تلزم عليه اتباع استراتيجيات التعاون خلال العقد القادم ٢٠١٦-٢٠٢٦))، ولأجل اثبات هذه الفرضية اتبعها التقييم والتحليل على وفق المنهج العلمي ، وتتطلب ذلك وجود ثلاث مباحث مع استنتاجات وخاتمة

تؤكد صحة الفرضية، والاشكالية التي وجهت التقييم والتحليل تتعلق باستمرار وسرعة المتغيرات في الشرق الاوسط والتي تعيق جمع المعلومات ذات الصلة بالتحليل العلمي.

المبحث الاول : تعريف ، ومفهوم استراتيجيات التعاون

بعد ان اطلق هنتغتون أطروحته حول صدام الحضارات ، وجاءت كغطاء للطبقة السياسية المتطرفة في الولايات المتحدة الأمريكية لتبني استراتيجيات الصراع كخيار متناغم مع هذه الأطروحة ، وجاء الرد من الطرف الاخر من القوى الدولية السياسية التي تجد في خيار استراتيجيات التعاون وتعايش الثقافات حلاً لازمة تصدع الأمن والسلم الدوليين ، وهو مفهوم أطلقه المفكر الألماني هارالد مولر في كتابه " تعايش الثقافات مشروع مضاد لهنتغتون ، ونشره بالألمانية عام ٢٠٠١ في فرانكفورت ، ثم تناقلته دور النشر العالمية - مولر أستاذ العلاقات الدولية في جامعة فرانكفورت ومدير مؤسسة هيسن لأبحاث السلم والنزاعات في المدينة الألمانية ، تم اختياره كعضو في الهيئة الاستشارية للأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان في قضايا الأمن الدولي العام عام ١٩٩٩ ، ويشير مولر إلى رؤية هنتغتون التي طرحت تبسيطا شديدا لعوامل صراع الحضارات وأرجعها إلى الأكثر العوامل تغيرا واقلها تأثيرا وهو الدين ، وقد أحصى مولر ٢٧ نزاع في عام ١٩٩٦ منها ١٨ نزاع بين أطراف منتمية لدين ولثقافة واحدة ، لمزيد من المعلومات. كما انتشرت في العالم في نفس العام ندوات علمية وبحثية دولية أيضا للرد على أطروحة هنتغتون في صراع الحضارات وحملت هذه النشاطات العالمية عنوان حوار الحضارات^(١). كانت اسباب الحاجة للتهدة ومعالجة اثار الحروب المستمرة على البنيات السياسية والإقتصادية والاجتماعية التي هددت الجميع بانهيار دولهم ، ووضعت مآسي الحروب المستمرة ، وغياب القوة الوحيدة التي تتمكن من حسم السيطرة على السلطة العالمية لوحدها ، أو من خلال تحالف متين التنظيم ، فالجميع بحاجة الى الوقت المطلوب لإعادة التنظيم ، غالباً ما تستفيد الدول الاكثر ضعفا من هذه الفرص لترتيب اوضاعها بالشكل الذي يقلل من الخسائر الوطنية جراء تفوق الاخرين عليها في تفاصيل مفردات القوة الشاملة للدول .

مفهوم استراتيجيات التعاون التعايش السلمي:

الاستراتيجية كمصطلح تعرض إلى العديد من الاختلافات الفكرية والنظرية لمفهومها بموجب السياق التاريخي لتطور مدلوله من المدلول العسكري الذي طغى على معناها لقرون إلى المدلول الشامل الذي جمع معاني جميع المضامين الأخرى التي شكلت النشاطات الواسعة للدولة الحديثة. ورغم تبدل الأساليب والوسائل ما زالت الاستراتيجية تعني في جوهر مبادئها الأساسية " طريقة فعل الأشياء " فهي تدخل في تنظيم هدفي للتفاعل الحركي ما بين الدولة ومؤسساتها من جهة والمجتمع وتشكيلاته من جهة ثانية ، . فهي نشاط إنساني يتطلب تخطيط عملي منطقي يحتاج إلى تركيبة المخ الموجود في البناء البيولوجي للإنسان، وإلى الإدراك الجمعي والإرادة العامة الموجودة في المجتمع . هي محاولات جدية تعتمد على الواقع ولغة المنطق العلمي لرسم المستقبل واحتواء التحديات والتهديدات من خلال تعبئة عناصر القوة القومية المتاحة وإحداث التغييرات المطلوبة لتطويرها وتجديدها نحو الأفضل .

استراتيجية التعاون رؤية تاريخية تحليلية :

تعتبر بنود معاهدة وستفاليا ١٦٤٨ والتي استغرقت تفاهماتها أربعة سنوات بين القوى العظمى التي كانت تحكم الخارطة السياسية لأوروبا من الامبراطورية الرومانية المقدسة والولايات البروتستانتية التابعة لها وفرنسا وانكلترا وهولندا والسويد والنمسا واسبانيا وبروسيا ، ورتبت الاتفاقية نهاية لحروب دينية مذهبية اطلق عليها حروب الثمانين عام وحروب الثلاثين عام ، واسهمت في تراجع نفوذ الكنيسة ونهاية للحروب والصراعات الدينية التي خلقت مآسي جمة لجميع شعوب أوروبا، واعترافاً بحق الشعوب باختيار عقائدها وحياتها ، وادت الاتفاقية الى صلح البرينز بين فرنسا واسبانيا عام ١٦٥٩. وشهدت أوروبا بعدها انماطاً جديدة من التعاون الدولي وتعايش لثقافات المذاهب التي كانت متنافرة. وعدّ مؤتمر فينا عام ١٨١٥ وما تمخض عنه من اتفاقيات مهمة في تفاهمات التعاون والسلام بين دول أوروبا لتسوية اثار حروب الثورة الفرنسية والحروب النابليونية . ويمكن عد العقود التي تلتها مدة تهدئة للنزاعات والصراعات الدولية وتبني استراتيجيات تعاون بين الأمم الأوروبية . وكذلك يمكن اعتبار مؤتمر باريس ومعاهدات فرساي عام ١٩١٩ اسدالاً لمدة الحرب العالمية الاولى وبداية لعصر من التعاون والتفاهم لشعوب أوروبا وروسيا الشيوعية والدول الآسيوية المهمة كاليابان

والصين والمستعمرات البريطانية والفرنسية في آسيا وأفريقيا ، حيث تم انشاء عصابة الامم . ويمكننا تسمية العقود التي تلت نهاية الحرب العالمية الأولى بعقود التهدة والتعاون بين الدول المنتصرة ومستعمراتها بعد ان تم تجريد المانيا وحلفائها في الحرب من عناصر القوة المميزة في الصراع . وعدت مؤتمرات القوى العظمى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية في بوتسدام وياالطا عام ١٩٤٤ والاتفاق على انشاء منظمة الامم المتحدة عام ١٩٤٥ ، واتفاقيات جنيف الاربعة لعام ١٩٤٩ ، وما تبعها من اتفاقيات تعاون وتحريم للأسلحة الفتاكة وذات التدمير الشامل كلها مضامين لاستراتيجيات تعاون وتعايش الامم لمدة محدودة من السنين حتى انقسم العالم الى قطبين يجتهد كل منهما في الهيمنة على العالم من منطلقات ايدلوجية ولغايات سياسية واقتصادية متعلقة بهدف السيطرة على السلطة العالمية . ومن منطلقات استراتيجيات الصراع ، ومبادئ الواقعية البرغماتية للقوة في العلاقات الدولية . استراتيجيات الصراع لمرحلة الحرب الباردة انتهت بتفكك الاتحاد السوفيتي ، ولكنها لم تنتهي من قبل الطرف المنتصر فيها وهو الولايات المتحدة التي تبنت استراتيجيات الصراع مع عدواً جديداً في نوعه وامكاناته ، وجعلت هذه الاستراتيجيات العالم كله ساحات للصراع الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية من أجل قتال العدو الجديد " الارهاب الدولي ودول الشر وانظمة الحكم الاستبدادية" ، وهذه الاستراتيجيات كلفت الولايات المتحدة الكثير من الخسائر البشرية والمادية ، واصبح التمدد العالمي لسيطرتها يكلفها اكثر من امكاناتها المتاحة ولهذا لجأت الى خيار استراتيجيات التعاون والتفاهم والتعايش مع الاطراف الدولية الفاعلة اضطراراً وليس رغبة في مشاركة الاخرين في السلطة العالمية^(٢) .

استراتيجية التعاون والتعايش والاستراتيجية الشاملة للدولة :

أصبحت كلمة استراتيجية تحمل مضمونا أكثر شمولية من معناها الأصلي ، كذلك الحال بالنسبة لكلمة تكتيك ، إضافة إلى الأشكال المتعددة التي اتخذتها الاستراتيجية التي مرت بمراحل تاريخية مهمة حتى اكتسبت المحتوى الذي تدرك بيه الآن . الاستراتيجية مداخلات للسياسة والسياسة مخرجات لها ، عناصر الاستراتيجية (عنصر الهدف - التخطيط - وسائل- المنطق الاستراتيجي - المفاهيم - التهديدات

- (الفرص) وفن الحكم الذي يعتبر المهارة الفائقة في إدراك نتائج تحليل البيئة الداخلية والخارجية وترتيب الاختيار الزمني والمكاني للأدوات والاجتهاد لإحداث التغيير المطلوب لخدمتها من أجل تحقيق الأهداف^(٣).

التسمية : يطلق عليها الاستراتيجية القومية National Strategy أو الاستراتيجية الشاملة Comprehensive Strategy أو الاستراتيجية العظمى Grand Strategy أو الاستراتيجية العامة General Strategy. هي قمة التطور التخطيطي الاستراتيجي. فهي تتولى توزيع الأدوار والقوى بين مختلف المواقف وليست الاستراتيجية العسكرية سوى حقلا واحدا من حقولها ، ولا تتولى مسؤولياتها في زمن الحرب فقط بل منذ اللحظات الأولى التي يتم فيها تشخيص الغايات السياسية وتحديداتها وفق العقيدة والفلسفة السائدة في الدولة . إن تعميق الحاجة إلى التحليل الاستراتيجي للبيئة المحيطة والاستشراف والتنبؤ والتفكير الاستراتيجي أدى ذلك إلى تحول هام في تطور الاستراتيجية بأن تكون عبارة عن سلسلة من المراحل المتعاقبة والمستمرة التي يصعب فصلها عن البعض . واهم خصائصها :

أولا : من الناحية الترتيبية هي في قمة هرم الاستراتيجيات، وجاء مدلول الشمول من جمع الاستراتيجيات المتخصصة التي تحمل في طياتها استراتيجيات فرعية تساهم في تحقيق أهداف الاستراتيجيات المتخصصة لأجل خدمة الغايات العليا التي تنشدها الاستراتيجيات الشاملة^(٤). وتقع الاستراتيجية الشاملة في قمة هذه الاستراتيجيات وتخضع مباشرة لإرادة الحكومة - السياسة^(٥). فهي تستخدم للإشارة إلى دياكتيكية الإرادات المتقابلة التي تستخدم القوة بمعناها الشامل في أوقات السلم والحرب لتحقيق القومية للدولة. وتعني من الناحية الوظيفية عملية توجيه الاستراتيجيات المختلفة والتنسيق بينها بهدف تأمين سلامة الدولة والمجتمع في أوقات السلم ودعم الاستراتيجية العسكرية في أوقات الحرب^(٦).

ثانيا: من ناحية الأهداف فإنها مسئولة عن منهجية تناغم وتكامل تحقيق أهداف الأمن القومي في الاستراتيجية الأمنية الكبرى^(٧)، وتحقيق أهداف الاستراتيجية العسكرية، وهكذا الحال بالنسبة لأهداف الاستراتيجيات المتخصصة والفرعية^(٨).

ثالثا: من ناحية المشاركة في التخطيط والتنفيذ والتقييم والتقويم ، الاستراتيجية الشاملة لا ينحصر الإعداد لها بشكل رئيسي على المعنيين بتخصص محدد ، وإنما هي عملية معقدة يشترك فيها أطراف عديدة منهم السياسيون والعسكريون والاقتصاديون وغيرهم .

رابعا: من ناحية القيادة هي اعلي مستوى لممارسة " فن إدارة الحكم من خلال السيطرة على المجموع الكلي للقيادات الميدانية والتخطيطية والفكرية لقوى الأمة بموجب الشرعية الخاصة للدول في أوقات السلم وأوقات الحرب .

خامسا: السياسة والاستراتيجية الشاملة كلاهما يرتبط بالعقيدة والفلسفة السياسية والاقتصادية للدولة ، وبهذا تكون الاستراتيجية نابعة وتابعة للسياسة ، السياسة هي الوسيط الذي ينشأ فيه الفعل الاستراتيجي ، فلا استراتيجية بدون سياسة تضبط إيقاعها.

سادسا: الاستراتيجية الشاملة والفكر الاستراتيجي يساهمان في تحديد دور الدولة على المدى البعيد من خلال الأدوار المتفاعلة المترابطة للدور السياسي والدور الاستراتيجي. مسؤولية السياسي تحديد الأهداف وتفعيل الدور المجتمعي ومسئولية الاستراتيجي تحديد الوسائل وبنائها وتوظيفها وبناء الاقتدار لتحقيق الأهداف .

عملية صنع القرار الاستراتيجي التعاوني:

الإنتاج الفكري يقدم رؤية تشكل مدخلا للتخطيط الاستراتيجي الشامل وتوجه ومرشد للاستراتيجية الشاملة و لمجموعة الاستراتيجيات المترابطة . وتطرح الرؤية رسالة مستقبلية مميزة لها تفرد خصوصيتها. صنع الاستراتيجية الشاملة يعني إحداث تغيير شامل وليس جزئي لبناء القوة الشاملة للاستراتيجية الشاملة من مجموع حاصل القوة التي تنتجها الاستراتيجيات المتخصصة والفرعية حيث تعبر الدول فيهما عن القدرة لتحقيق الأهداف المتفق عليها. وأخيرا يمكننا طرح مفهوم الاستراتيجية الشاملة وفق التصور الشمولي " علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة في إطار عملية متكاملة يتم الإعداد والتخطيط لها بهدف خلق هامش من حرية العمل تعين صناع القرار على

الشكل اعلاه يوضح قانون القوة الذي ينتج قرار اختيار نوع وحجم الاستراتيجيات^(٩)

تأمين صيغة توفيقية بين الأهداف المراد تحقيقها والوسائل المتوفرة لهذه الغاية ، أو القدرة على الموائمة بين الهدف والوسائل ، بحيث لا تكون الوسائل عاجزة عن تحقيق الأهداف أو تكون الأهداف ف اكبر حجما مما هو متاح من إمكانيات ووسائل ، وهذه القدرة على التكيف أو المواءمة بين الهدف والوسيلة تخلق فرصا للحركة تقود بدورها إلى تحقيق أهداف السياسة العليا للدولة في ظروف الحرب وظروف السلم^(١٠). هذا تعريف يقودنا لتحديد مدلول الاضطراب العراقي لخيار الوسطية والتعاون لان " لكل دولة استراتيجيتها الشاملة الخاصة النابعة عن أيديولوجيتها وسياستها والمستندة إلى قدرتها المادية والمعنوية المتعلقة بطموحاتها الوطنية والقومية والتي تتطور أو تتغير تبعا للتطورات السياسية والأوضاع الإقليمية الدولية المحيطة بتلك الدولة ، وتعبّر عن تكامل وترابط الاستراتيجيات المتخصصة ، العسكرية ، الأمنية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، والتكنولوجية .

المبحث الثاني: استراتيجيات التعاون وتعايش الثقافات للدول الكبرى والمتوسطة.

المبحث الثاني: ثقافات الشعوب ، وخيار التعاون والتعايش السلمي

لا نريد أن نقع في الوهم الذي أصدره صامويل هنتنغتون للعالم بأن تنافر ثقافات الشعوب هي العامل الأساسي في الصراعات والنزاعات الدولية^(١١). ولكننا نستطيع القول أنّ الثقافات تستطيع أن تؤدي الدور الأساس في صنع استراتيجيات التعاون أو التنافس في علاقات الدول والشعوب في العالم . فالثقافة عامل اعتباري لا يرتقي إلى العوامل المادية التي نجدها في السياسة والاقتصاد والأمن والنفوذ والتأثير في العلاقات الدولية، الثقافة وبموجب الفعل المجتمعي السياسي ترتقي شأنها شأن المتغيرات الموضوعية المتعلقة بالبيئة الداخلية التي تسهم في عملية صنع القرار السياسي، مع المتغيرات الشخصية والجماعية لفريق القيادة واتخاذ القرار إلى متغيرات النخب السياسية والمجتمعية إلى متغيرات النظام السياسي ككل وإلى متغيرات الخصائص القومية للشعب ومنها الثقافية ، فالثقافة يمكنها أن تسهم في عمليات بناء القوة الذاتية للشعوب وتسرعها، لكنها لا تكون العامل الأساس الأول في الحروب والصراعات الدولية المعاصرة . وعندما نقول استراتيجيات التعاون إنّما نقصد وجود تهديدات وتحديات تواجه مجتمعات دول العالم جميعها تدفع في اتجاه تنسيق جهودها وإمكاناتها لاحتواء هذه التهديدات الآنية وتلك التحديات المستقبلية تحت عباءة تعايش الثقافات ، فهل عرف المجتمع الأمريكي الثقافة الإسلامية على حقيقتها وليس على وفق الإنتاج السياسي الإعلامي المحدود ، وكذلك الحال مع الثقافة الارثوذكسية واليهودية والكونفوشيوسية والبوذية والهندوسية و ثقافات الأقليات المتواجدة فيها التي تحمل قيم التسامح والتعاون واحترام الإنسانية وتسهم في البناء النفسي لتعاون الشعوب . ويعتقد أنصار الديمقراطية أنّ انتشار الديمقراطيات في العالم تدفع في اتجاه تعايش الشعوب وتعاونها واعتماد الصراع والحرب كخيار أخير في علاقاتها الدولية ، وهذا المبدأ أكدّه المجتمع الأمريكي حتى في حقبة الحرب الباردة وفي أثناء تفاقم حدة النزاعات مع الشيوعية الدولية ، فالديمقراطيات في العالم تتسم سياساتها الدولية بالميل نحو التعاون والسلم فيما بينها لان الديمقراطية تتيح روح المبادرة وكثرة البدائل والأفكار

الجديدة وتواصل الهمم الاجتماعي في عمليات صنع القرار السياسي والاستراتيجي الذي لم يعد حكراً على فئة محددة بحجة الجهل العام بباطن الأمور في السياسة الدولية^(١٢). استراتيجيات التعاون الدولية يتم تحليلها على وفق التصنيف العالمي لقياس معايير البيئة النفسية والثقافية للشعوب، فالتعاون قد يرتب منافع أكثر مما لو تم اختيار قرار الحرب، واستخدام القوة في استراتيجيات الصراع، بيد أنه يحتاج إلى مهارة عالية، وفن تفاوض، وحكمة المساومة. والعراق تنقصه كل هذه الصفات. وتجدر الإشارة هنا أن هذه المنافع لا يمكن لجهد الدولة أن يحققها بشكل منفرد، وإن منهج التعاون مع الدول الأخرى والذي يعرف بمبدأ الاعتمادية المتبادلة يرتب مصالح ومنافع لجميع الدول أكبر مما سيكون عليه لو عملت كل دولة لمفردها، ومبدأ الاعتمادية المتبادلة هو قريب من مفهوم العالمية التي تعد الإطار الأكبر لتعاون الشعوب لمصلحة جميع الشعوب، وهو بعيد عن معنى وغاية العولمة التي تهيمن عليها دولة عظمى أو مجموعة من الدول القوية والغنية على بقية الدول الأقل غناً وقوة.

استراتيجيات التعاون وثقافات شعوب الدول العظمى:
أولاً: الولايات المتحدة

قيم الشعب الأمريكي قائمة في جوهرها على ثقافة التعاون بين الشعوب، فلو وضعنا السلوك السياسي المعادي للمهاجرين الأوائل، وجيلهم الأول تجاه سكان الأرض الأمريكية من الهنود الحمر جانباً، لوجدنا أن جميع الأعراق والأديان من المهاجرين من مختلف دول العالم انصهروا ثقافياً في بودقة التعاون، وضمان المصالح المشتركة، والسلم الأهلي، واعتماد قانون التفاضل للمهارة والكفاءة^(١٣)، ومبدأ الخيار الأول للتفاوض والمساومة. ولذلك نجد أن جميع المشاريع التوسيعية للنخب السياسية، إنما هي مشاريع بدوافع اقتصادية لصيقة بالظاهرة الرأسمالية التي تحكم النظام الاقتصادي الأمريكي بشكل خاص، والغربي بشكل عام، ولا يستطيع صانع القرار الأمريكي الإفصاح عنها إلا بعد تغليفها بإطار القيم الأمريكية من شعارات حقوق الإنسان، ونشر الديمقراطية، والامن السلم الدوليين.

ثانياً: روسيا وتعایش الثقافات

إن السياسة الخارجية الأمريكية عند تبنيها استراتيجيات التعاون تدفع في اتجاه لدعم تيار المدرسة الليبرالية الديمقراطية في روسيا التي تركز على الإصلاحات الاقتصادية

المحلية وتمتين التعاون مع الاقتصاد العالمي الحر، من خلال الأطر القانونية الدولية وبفضل المؤسسات والمنظومات الدولية التي تضمن استقرار النظام الدولي، وتركز هذه المدرسة على ديناميكية التعاون الاقتصادي المشترك والاعتماد المتبادل والتفكير الجيواقتصادي والتقليل من أهمية العامل الجيوبولتيكي **From Geopolitic To Goeconomic** أي أن تكون اهتمامات السياسة الخارجية الروسية مركزا على السياسة الاقتصادية الدولية، وليس كما هو حال مدرسة الجيوبولتيك الروسية التي تعطي الاهتمامات الأولى في السياسة الخارجية لجوانب العليا للأمن القومي الروسي وبناء كتلة حيوية أوراسية للمشاركة الفاعلة في إدارة السلطة العالمية^(١٤) (تعايش التأريخ القيصري الإمبراطوري مع محيط التجارب الجديدة للديمقراطية الليبرالية). وإن مبادئ السياسة الخارجية الروسية قائمة على تطبيق مبدأ مدفيدف لعام ٢٠٠٨ القاضي بضرورة مشاركة روسيا في إدارة السلطة العالمية على وفق مقاصد ومواد القانون الدولي والمنظمات الدولية وأهداف الأمن الجماعي لتحقيق السلم الدولي عن طريق التعاون في احتواء الأزمات والتوترات والصراعات الدولية جميعها.

ثالثاً: الصبـن وتعايش الثقافات

تركز السياسة الخارجية الصينية بعد خروجها من عزلتها عقب أزمة ساحة تياننمين عام ١٩٨٩ إلى توطيد الاستقرار المحلي والإقليمي والعالمي لضمان تطور نموها الاقتصادي وإتمام إصلاحاتها الداخلية " من مركزية الاقتصاد الاشتراكي الى اشتراكية السوق " وتمتين ترابط وتفاعل نظامها السياسي بشقيه الشيوعي في دولة الصين الأم والليبرالي الديمقراطي في منطقة هونك كونك (تعايش نظامين سياسيين في دولة واحدة) فخير التعاون والتفاهم في سياستها الخارجية يهدف إلى ترسيخ مواطئ أقدامها في الإقليم والعالم، بنت شراكات ثنائية لعل أبرزها مع روسيا في معاهدة حسن الجوار والتعاون عام ٢٠٠١، وتسوية نزاعات الحدود مع الدول المجاورة " كازاخستان - قيرغستان - لاوس - روسيا - طاجيكستان - فيتنام " ومنذ عام ١٩٩٦ والصين عضو مؤسس لاجتماع آسيا & أوروبا الذي يعقد قمم دورية نصف سنوية^(١٥). ونظمت الصين شبكة من العلاقات مع المنتدى الإقليمي " آسيان " ومنظمة شنغهاي للتعاون. ومع حلول العقد الأول من الألفية الثالثة شاركت ونظمت العديد من النشاطات لمعالجة

الملف النووي الكوري الشمالي والأمن بصورة عامة في بحر الصين وفتح حوارات أمنية مع جيوش العالم جميعها و منها الجيش الأمريكي . والهدف السياسي الصيني هو نزع فتيل التوترات في الفضاء الأمني الخارجي ليتمكنوا من التركيز على التحديات الداخلية والإصلاح الاجتماعي والاقتصادي. وتساعد سياسة الارتباط في الآليات الأمنية والسياسية المتعددة الأطراف الصين على مد نفوذها بطريقة تطمئن جيرانها والعالم ، فالتطور السلمي في السياسة الخارجية الصينية هو لخدمة النمو الاقتصادي لها، وتطويق النفوذ والهيمنة الأمريكية في المحيط الهادي مع تفادي أية مواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية^(١٦). لهذا وجدنا بعد مجيء الرئيس الصيني الجديد شي جين بينج في مارس عام ٢٠١٣ الذي مارس سياسة سلفه في طمأنة الولايات المتحدة أنَّ الصين لا تسعى حالياً إلى منافسة واشنطن في مكانتها العالمية الأولى، فقام بعد شهرين من تسلمه السلطة بزيارة عمل إلى واشنطن في ٦-٧/يونيو/٢٠١٣ للتحادث في الأمور الخلافية في مجالات حقوق الإنسان ، والتجارة ، والتغيرات المناخية ، والمشاعات الدولية لاسيما في القطبين المنجمدين ، وأيضاً في مجالات السياسة الدولية والأمن الدولي . نجحت الصين في إعادة بناء نفسها نحو الأفضل بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ، كذلك روسيا، وكلاهما تبعا سياسة التعاون والتفاهم والتهدة مع دول العالم للتركيز على بناء مقومات قوة البيئة الداخلية.

رابعاً: الاتحاد الأوربي؛ التجربة الأولى لتعايش ثقافات الأمم الأوربية

تعيش أوربا الغربية والشرقية في ظروف مختلفة عن ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية إذ كان الجزء الغربي منها تحت المظلة الأمريكية، والجزء الشرقي منها تحت المظلة السوفيتية ، واليوم تبحث أوربا عن الدور المميز لها والمشارك باسمها في إدارة السلطة العالمية بحرية واستقلالية ولكن من خلال التعاون العالمي الذي يفضي إلى تسريع اندماج شعوبها وحل مشاكلهم لاسيما مع بلدان حوض البحر المتوسط الذي تعدّه العمق والامتداد الاستراتيجي لمصالحها الاستراتيجية الاقتصادية ، وعلى الرغم من وجود بعض الاختلافات في توحيد المبادئ العامة الحاكمة للسياسة الخارجية للاتحاد إلا أنَّ دول الاتحاد جميعهم يتفقون على ضرورة إن تأخذ أوربا دوراً رئيساً في العلم يتناسب مع قوتها الاقتصادية والمالية والعديدية والتكنولوجية والعسكرية^(١٧) ، ويبحث

الاتحاد الأوروبي عن "الوقت الاستراتيجي" لبناء قوته الشاملة المتجددة وبناء شبكة من التحالفات الدولية بعد انجاز المتطلبات المؤسسية والقانونية والإقتصادية والأمنية والاجتماعية لاندماج دوله في هيكلية أكثر فاعلية وتأثيراً على مسرح الأحداث الدولية. فالمجتمعات في أوروبا الشرقية الشيوعية السابقة بحاجة إلى الكثير من تعايش الثقافات والعمل على تطوير أنظمتها التعليمية والإقتصادية والعلمية، وإلى الوقت للتأقلم مع النظام السياسي الديمقراطي، ومع الرأسمالية الاقتصادية الاجتماعية واحتواء مشاكلهم العرقية والمذهبية لاسيما في بولندا والمجر ودويلات يوغسلافيا المفككة وتشيك وسلوفاكيا، ومعالجة التفاوت الاقتصادي بين شعوب أوروبا الذي يهدد الأمن الأوروبي على الرغم من وجود مصادر للثروة لم تستغل بعد وهي بحاجة للوقت والتعاون الدولي لخلق جسم موحد يتحمل دوراً عالمياً مسئولاً^(١٨)، أن انتصار فريق التعايش مع الخلافات بين الاتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة على وفق استراتيجية توحيد إمكانات ضفتي المحيط الأطلسي^(١٩) من أجل شراكة تسهم في احتواء المشاكل المجتمعية للطرفين وحلها، وعلى واشنطن دعم هذا الفريق من خلال انتهاج سياسة خارجية تعاونية مهادنة، وعدم تكرار سياسة اختلافية كاحتلال العراق دون التشاور مع أوروبا ووصفها بالقارة العجوز.

استراتيجيات التعاون وثقافات شعوب الدول المتوسطة القوة :

هي تلك الدول المنتظمة مع محاور القوى الكبرى، مثل منظمة الدول المستقلة التي تظم روسيا الاتحادية مع بعض الجمهوريات السابقة للاتحاد السوفيتي الذي تفكك عام ١٩٩١، ودول الاتحاد الاوربي المتمحورة حول الدول الكبرى فيه " بريطانيا وفرنسا والمانيا " والدول المتمحورة حول الصين مثل كوريا الشمالية وفيتنام ولحد ما مع باكستان وايران وهما دولتان لهما ارتباط استراتيجي مع الصين وروسيا الاتحادية، ودول الاسيان ولهما ارتباطات استراتيجية اقتصادية مع الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة وكذلك مع روسيا الاتحادية وحلفائها من منظمة الدول المستقلة، وظهرت مع بدايات العقد الاخير من القرن الماضي منظمات اقليمية تعاونية ومنا تضامنية في مضامين التجارة الحرة والتعاون العلمي والتعليمي والمعلوماتية والاتصالات الالكترونية، وشهد العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين منظمات اقليمية تتمحور حول قوة

عظمى في اسيا واوروبا وافريقيا والامريكيتين ، مثل منظمة بريلكس وشنغهاي للتعاون لضمان الامن الاقليمي وترابط وتكامل التعاون الامني مع التعاون الاقتصادي.

استراتيجيات التعاون وثقافات شعوب الدول الضعيفة :

مع مراجعة التصنيفات الجديدة للدول على وفق معايير الدول الناجحة والدول الفاشلة ، حيث دأبت مجلة فورن بولسي منذ عام ٢٠٠٥ على نشر جول بالدول الفاشلة وفق معايير الديمقراطية الليبرالية ومعايير اجتماعية وسياسية واقتصادية وأمنية وبيئية خاصة . ونشرت مجلة السياسة الخارجية الأمريكية بالمقارنة مع تقارير صندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي ، وتقارير مؤسسات الامم المتحدة والمنظمات الدولية ذات الصلة جدول يضمن أحوال ١٢٥ دولة بعد مؤتمرها السنوي بهذا الصدد لعام ٢٠١٣ من الدول الفاشلة وفق المعايير الدولية منها : الصومال - الكونغو الديمقراطية - السودان وجنوب السودان - تشاد - زمبابوي - أفغانستان - هايتي - اليمن - العراق - أفريقيا الوسطى - ساحل العاج - غينيا - باكستان - نيجيريا - كينيا - أثيوبيا - سوريا - وليبيريا - والكاميرون - نيبال - تيمور الشرقية - بنغلادش - سيريلانكا - سيراليون - مصر والكونغو إلى أخر قائمة ١٢٥ دولة . وقد أشارت المجلة إلى وجود دول مرشحة للفشل منها إيران - راوند - موريتانيا - بوركينا فاسو - قرغستان - زامبيا - موزنبيق - طاجاكستان - جورجيا - كولومبيا - الفلبين - المغرب - الأردن - تونس - فيتنام - المكسيك - السعودية - كوبا - أرمينيا - جنوب أفريقيا - البحرين - وغيرها من الدول التي تحمل ميزات تثير الاستقطاب والنزاعات الدولي عليها^(٢٠)، وجاء العراق بمراتب متقدمة من الدول الأكثر فشلاً في قوائم هذا التصنيف ، ومهما اختلف المحللون فيها ، فإن الموضوع يعتمد على معيار القوة الذاتية في :

- قدرة مواجهة التهديدات والتحديات الداخلية والخارجية بمفردها؟
- قدرتها على تطوير قوتها الكامنة في النظام الاجتماعي، والنظام الاقتصادي، والنظام العلمي التكنولوجي، والنظام العسكري. وخروجها من اطار الدول الضعيفة ، والمتخلفة.

- القدرة على خلق توازن القوة مع دول محيطها الاقليمي، واستقطابها رغبة الدول العظمى بالتحالف معها.

المبحث الثالث: مضامين الاستراتيجية العراقية الشاملة للتعاون وتعايش الثقافات

أولاً : الأمن المحلي والأمن الإقليمي

العراق من الدول ذات المجتمعات المركبة الاعراق والمذاهب ، وأعراقها ومذاهبها متداخلة مع دول الجوار التي تشارك العراق بمسارات واتجاهات جميع الهجرات السكانية المتداخلة والمتبادلة لأسباب ودوافع دينية واجتماعية وسياسية وبيئية واقتصادية . وان جميع المتغيرات السياسية والأمنية بين العراق ودول الجوار ذات تداعيات متبادلة التأثير والتأثر. أن التطرف المذهبي والقومي ، أو التسامح الثقافي المذهبي والقومي ، والمنطلقان من العراق أو من دول الجوار يحمل معهما العنف أو السلم ، وينتصر السلم اذا حصل تعاون بين العراق ودول الجوار للعمل سوية صوب ثقافات التسامح والعمل والعيش المشترك لجميع مركبات المجتمعات في المنطقة. أن التطورات الاقتصادية والعلمية والتعليمية والبيئية اذا تمت باستراتيجيات التعاون فإنها ستفضي الى تعاون سياسي واستقرار امني اقليمي ، والعكس هو الصحيح . أن الاضطراب الأمني في العراق، وضعف السيطرة الأمنية لحكومات العراق يستقطب النفوذ المتنافر للقوى الإقليمية نحو العراق ، وإن عملية قيام دول الجوار بمساعدة العراق دون الحصول على منافع ومواطنى نفوذ جيوسراتيجية امر مخالف للمنطق الجيوسراتيجي ، ومن هنا فإن استراتيجيات التعاون التي يتبناها العراق يجب ان تقتزن :

- ١ - تحقيق القوة الذاتية التي تمكن العراق من الدفاع عن نفسه في جميع المضامين.
- ٢ - القدرة على ان يقدم العراق نفسه كدولة مفصل لتلاقي جميع مصالح دول اجوار اضافة الى ضمان وتطوير مصالحه. ويخلق بيئة سياسية نفسية طاردة لصراع الارادات الاقليمية والدولية.

ثانياً : استراتيجيات التعاون فى ازمة المياه وصيانة البيئة الاقليمية

البيئة هي وعاء حياة المخلوقات الحية ، وهذا الوعاء قائم على توازنات دقيقة Ecosystem وطبيعية لمكوناته والتي تحتاج إلى الحماية من كل ما يؤثر فيها، وتحتاج إلى الصيانة من الأمراض التي تعترض البيئة بسبب التدمير الذي يمارسه الإنسان فيها والتي لا تتوقف عند الحدود السياسية والطبيعية للدول . ومن أخطر

الأمراض هو **Environmental Pollution** التلوث البيئي الناجم من انتشار مكونات صناعية ضارة في الهواء والأرض من تركيبات الكلور والفلور والكربون ومركبات الهليوم وأكاسيد النتروجين، وإشعاعات ومخلفات التجارب النووية والمبيدات الكيميائية والغازات المنبعثة من البراكين. حتى الصوت تم تلويثه بالموجات الكهرومغناطيسية لشبكات الطاقة الكهربائية والموجات الصوتية للاتصالات والبث الإلكتروني والأعاصير. ويساعد التلوث البيئي قلة المياه الصالحة للزراعة والشرب ، وزيادة مساحات الأرض المتصحرة على حساب تقليص مساحات الأرض الخضراء. العالم كله مشارك في التلوث لكن الدول الصناعية الكبرى هي من أكبر المشاركين بهذه الكارثة العالمية، وتأتي الولايات المتحدة على رأس الدول التي تسهم في إنتاج انبعاث هذه المشتقات الضارة حيث تنتج منها ٣٥٠ مليون طن ، وبعدها روسيا ودول أوروبا الشرقية إذ تنتج ١٨٠ مليون طن ثم اليابان ١٠٠ مليون طن وإيطاليا ٧١ مليون طن ، ثم انكلترا وفرنسا كل منهما بحدود ٦٩ مليون طن ، ثم كندا وإسبانيا ٤٨ مليون طن، والصين ٣٢ مليون طن، وإنَّ نسبة الانبعاث المضر لطبقة الأوزون "الاستراتوسفير" تضاعف ثلاث مرات خلال القرن العشرين^(٢١) ، إنَّ عملية امتصاص الأشعة فوق البنفسجية تراجعت بالشكل الذي تسبب في ارتفاع معدل التسخين الذي يحدث انقلاب حراري يخلق تبديل في مناطق الضغط ويريك نظام تساقط الأمطار وتوزيع المياه على الأرض ويدمر الغطاء الأخضر فيها، وينقص الثروة الحيوانية والسلمكية والنباتية وخاصة في المناطق القريبة من القطب الجنوبي إذ يسع الثقب في طبقة الأوزون عندها ، فالولايات المتحدة على الرغم من مسؤوليتها مع الآخرين في التلوث البيئي والاضرار بالغلاف الجوي^(٢٢)، فلم تصادق على بروتوكول "كيوتو" **Kyoto Protocol** "الذي ألزم الدول الصناعية الكبيرة بتخفيض انبعاث هذه الغازات لمسوغات تتعلق بحجم الصناعة وتصدير النفط والغاز"^(٢٣). مشاكل الأرض الجيولوجية المتعلقة بظاهرة ارتفاع نسبة ذوبان الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي، مع ظاهرة ارتفاع حدة البراكين والزلازل التي وصلت إلى أعماق المحيطات والبحار لتخلق طفرة أمواج **Tsunami** **Waves** البحر الزلزالية ، مع متغيرات حركة الأرض حول محورها وحول الدائرة القطبية، واختلاف التوازن بين جاذبية الأرض نحو مركزها وقوة الطرد المركزية للأرض،

ومستقبل التحديات الكونية وفق متغيرات نظريات حالة الاستقرار والتفجيرات الكونية الكبرى، ومتغيرات نظريات الأثير والمكان والزمان وتداعيات اختلال وتوازن الغلاف المائي مع الغلاف الصخري والغلاف الغازي والتغيرات المناخية خارج السياق التدريجي التاريخي^(٢٤) ، وكلها تهديدات تواجه العالم ومنها العراق الذي يتوجب عليه تفعيل اتفاقية التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة التي افتتحت في عام ٢٠٠٩ مركزاً متخصصاً لتقييم هذه التهديدات ووضع سيناريو لبرامج مواجهة التبدل المناخي المفاجئ في العالم، ولا يمكن تطبيق هكذا برامج دون مشاركة الدول الأخرى^(٢٥) .

وأخيراً: العراق بحاجة ماسة للتعاون مع العالم في:

- حماية بيئته من التلوث. - حاجته الماسة الى المياه الصالحة للشرب والزراعة ، والتي ستتضاعف مع الزيادة السكانية ، وعودة الانتاج الزراعي ، والحيواني الى معدلاته السابقة.

ثالثاً : استراتيجيات التعاون في مضامين الطاقة النافذة، والطاقة المتجددة:

يشكل النفط وهو طاقة نافذة وغير متجدد، الامن القومي العراقي مرتبط به بشكل كبير ، وهذا يشكل خطراً واضحاً فيه. فمخاطر تقلبات أسعاره وتصاعد نفوذ شركات النفط العملاقة والمتعددة الجنسية في السياسة العراقية بحكم نفوذها عبر تراخيص الخدمة التي وقعت عام ٢٠١١، ولجوء دول العالم لا سيما المتقدمة منها نحو الطاقة البديلة والصديقة للبيئة سواء كانت مائية، أو غازية، أو شمسية، أو كهربائية، أو عضوية، أو طاقة الوقود الصخري . ومع تطور تكنولوجيا استخراج الطاقة النظيفة والمتجددة يتطلب من العراق مواكبة مستجداتها عبر استراتيجية التعاون البحثية والعلمية والتجارية مع دول العالم ، فبدون هذه الاستراتيجية يتعرض العراق الى تهديدات خطيرة جدا تتعاظم مع تناقص معدلات اعتماد الدول على الطاقة النفطية بشكل كبير في عام ٢٠٣٠^(٢٦) ، وإنَّ الطاقة غير القابلة للنفاذ (الطاقة الشمسية والريحية والمائية والحيوية والأرضية) يطلق عليها بالطاقة المتجددة **Renewable Energy** ويتم الحصول عليها مباشرة من الطبيعة . فالنفط والغاز مصدران للطاقة قابلان للنفاذ **Undeniable Energy** سيجعلان العالم يواجه مشاكل مرعبة بعد نفادهما إن لم يتم بناء تعاون مؤسساتي

دولي في استثمار الطاقة المتجددة التي تسهم بنسبة ١٥% من حاجة العالم اليوم^(٢٧)، فالتعاون العالمي في إنتاج الطاقة المتجددة يساهم في صيانة البيئة ويوفر فرصاً إضافية لمجتمعات العالم معظمها، ويقدم فرصة لحياة أفضل لمستقبل الأجيال القادمة^(٢٨). إنَّ الطاقة المتجددة موزعة في العالم بشكل غير متساوٍ، فالشمس لها مدد وقوة إشعاع متباينة في مناطق العالم ، كذلك الحال بالنسبة لمدة وسرعة الرياح ، ووفرة ومعدل قوة جريان المياه هي الأخرى متباينة في مناطق العالم . وعلى سبيل المثال وبموجب مؤشرات عام ٢٠٠٣ وبسبب توافر المياه السريعة الحركة في النرويج فان الطاقة الكهرومائية توفر ٥٠% من حاجتها، كذلك توافر الطاقة الكهرومائية ٩٠% من حاجة البرازيل ، بينما الهند يوفر لها الفحم المتوافر على ٧٥% من حاجتها للطاقة و ٥٥% في ماليزيا ، الطاقة الحيوية من فضلات الحيوان والنبات إذ تحصل بنغلادش على ٧٠% من احتياجات الطاقة منها ، وتوافر الطاقة الشمسية ٩٤% من حاجة إثيوبيا وبعض الدول الأفريقية الأخرى^(٢٩) ، ولا تستطيع الدول الأوروبية الاعتماد على الطاقة الشمسية والحيوية لارتباطها بمسألة الندرة فيها. وأخيراً يمكننا القول أنَّ طبيعة تواجد واستخراج وكميات الطاقة المتجددة وغير المتجددة في العالم تفرض تعاوناً دولياً في مسائل امن إشباع حاجات الجميع منها . العراق من الدول المؤهلة لإنتاج الطاقة المتجددة والصديقة للبيئة لأنه يمتلك مصادر الطاقة الشمسية والمائية والغازية، ولكنه يحتاج العالم الى تقنية انتاجها، وتقنية استخدامها وصيانتها.

رابعاً: استراتيجيات التعاون لحل مشاكل المهجرين العراقيين

العراق من الدول المنكوبة لتصاعد نسب المهاجرين في الخارج والداخل ، ومنذ عام ٢٠٠٣ ، وبسبب تصاعد العمليات الارهابية فيه تضاعفت اعداد المهاجرين ، وقد قدرت المنظمات الانسانية ، والمنظمات المعنية بالمهاجرين اعداد العراقيين المهاجرين في الخارج بحدود اربعة ملايين فرد. وقدرت اعداد المهاجرين في الداخل " بضمنهم النازحين الهاربين من سطوة المنظمات الارهابية " بحدود اربعة ملايين. حل مشاكلهم الاجتماعية والامنية والمعيشية تحتاج الى امكانيات تفوق امكانيات الدولة العراقية، لذلك نجد الحكومات العراقية المتعاقبة منذ عام ٢٠٠٣ تطلب باستمرار مساعدة

المجتمع الدولي ، بيد ان طلبها المستمر هذا يحتاج الى تنظيم واجتهاد ضمن استراتيجيات تعاون مع دول التوطين المؤقت^(٣٠).

خامساً : استراتيجيات التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب الدولي

المتفق عليه دولياً هو أنَّ الإرهاب يولد عنصر الخوف أفقياً وعمودياً ، ويولد خسائر بشرية

ومادية، وهو فعل مقصود ويصعب التنبؤ به ، وبشكل منهجي يستهدف العسكريين والمدنيين لتحقيق غايات بواسطة وسائل خارج السياقات التي أجمعت المجتمعات المدنية المتحضرة على تبنيها ، واستنكار الوسائل التي ينتهجها الإرهاب لتحقيق أهدافه، وهناك إجماع دولي على التمييز بين إرهاب الجماعات والأشخاص خارج إرادة وتخطيط الدول ، وإرهاب الدول نفسها^(٣١). المجتمع الدولي عالج ظاهرة الإرهاب قبل أحداث ١١/٩/٢٠٠١ بسلسلة من القوانين المحلية والاتفاقيات الدولية . وبدءاً من معاهدة عصابة الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب لعام ١٩٣٧ التي لم تدخل حيز التنفيذ حتى صدرت معاهدات الأمم المتحدة المتعلقة بمكافحة الإرهاب ضد النقل الجوي لعام ١٩٦٣ وأعقبتها اتفاقية لاهي لعام ١٩٧٠، واتفاقية مونتريال ١٩٧١، واتفاقية نيويورك لعام ١٩٧٣ الخاصة بمنع الجرائم ضد الاختطاف واحتجاز الرهائن لعام ١٩٧٩، واتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لسنة ١٩٨٣ وبرتوكول سلامة الملاحة الجوية لعام ١٩٨٨، والمعاهدة الدولية لمكافحة التفجيرات الدولية لعام ١٩٩٧ " بعد تفجيرات اوكلوهاما في الولايات المتحدة عام ١٩٩٥ " والاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب لعام ١٩٩٨، والمعاهدة الدولية لمكافحة تمويل الإرهاب لعام ١٩٩٩ . وهناك معاهدات إقليمية حول الإرهاب منها إعلان بون لعام ١٩٧٨ ، ومؤتمر روما لعام ١٩٩٨^(٣٢). إنَّ اتساع ظاهرة الإرهاب الدولي والحروب الأهلية في العالم تلحق الضرر بالاقتصاد والأمن الدوليين وتتوزع نسب الضرر على الجميع ويكون نصيب الولايات المتحدة هو الأكبر. وشهدت استراتيجيات التعاون لمكافحة الإرهاب الدولي بعد أحداث ١١/٩/٢٠٠١ متغيرات في مفهوم الإرهاب الدولي ، وفي حجم ونوع تهديده، وسبل مواجهته. وشهدت نشاطات للمنظمات الدولية والإقليمية وللحكومات المحلية آستصدار

العديد من المعاهدات والاتفاقيات والقوانين لمكافحة الإرهاب الدولي، صدور قرارات مجلس الأمن للمدة ٢٠٠١ - ٢٠١٠ ، القرار ١٢٦٧، ١٣٧٣، ١٥٢٦، ١٥٤٠ ، ١٥٦٦ ، وشهدت سنين ما بعد ٢٠٠١ انضمام ٦٤ دولة إلى معاهدة مكافحة تمويل الإرهاب لعام ١٩٩٩ بضمنهم الخمسة الدائمين العضوية في مجلس الأمن (الولايات المتحدة - بريطانيا - فرنسا - روسيا الاتحادية - الصين) وصدور قرارات الجمعية العمومية ٢٧٢/٦٢ في ٢٠٠٨ والقرار ٢٩٧/٦٤ في ٢٠١٠ وقرارات مؤتمر أدريجان حول مكافحة أنشطة الإرهاب " ايسيسكو ISESCO " في ٢٠١٣/٥/١٨ ، كما أبرمت ١٤ أربعة عشر اتفاقية دولية في إطار الأمم المتحدة معنية بمكافحة الإرهاب في المضامين جميعها ومن أبرزها اتفاقيات مؤتمر قمة قادة الدول لعام ٢٠٠٥ ، واتفاقيات إقليمية في مؤتمري الرياض ومديد عام ٢٠٠٥ ، ووضعت الأمم المتحدة الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب لهذا الغرض ومكتب مرتبط بالأمانة العامة بعد إقرارها من الجمعية العمومية عام ٢٠٠٨ وعام ٢٠١٠. إن السياسة الأمريكية إزاء مكافحة الإرهاب الدولي وجدت أرضية عمل وتعاون وتنسيق مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن لاسيما روسيا الاتحادية التي تعد الإرهاب تهديداً مباشراً لأنها في الشيشان والقوقاز ، كذلك الصين تعدّه تهديداً لمصالحها الاقتصادية المتنامية في العالم فبرغم اختلافهما مع الولايات المتحدة فقد صوتا في ٢٠٠١ لصالح قرار مجلس الأمن ١٣٦٨ الذي ترعاه واشنطن ويجيز استخدام القوة من قبلها ، وأيضاً للقرار ١٣٧٣ الهادف إلى معالجة تمويل الإرهاب الدولي ، وتعاونت الصين مع باكستان لمنع تحركات القاعدة ، وقدمت مساعدات مالية وعينية وعسكرية لحكومة كرزي في أفغانستان لتقف ضد القاعدة وطلبان. وسمحت الصين بفتح أول مكتب للتحقيقات الفدرالية الأمريكية FBI في بكين للتعاون في مكافحة الإرهاب الدولي^(٣٣). وهذا التعاون كله وهذه الاتفاقيات قبل وبعد ٢٠٠١/٩/١١ وبعدها اعتمدت كأساس متين للتعاون الدولي لمكافحة الإرهاب في العالم تحت ظل القانون الدولي وبالتنسيق مع القوانين المحلية للدول مثل قانون الأمن الوطني الأمريكي لعام ٢٠٠١ وقانون امن المواطن الأمريكي لعام ٢٠٠٢^(٣٤). وفي العمل الوقائي لمنع تسرب أسلحة الدمار الشامل للإرهاب الدولي جاء قرار مجلس الأمن ١٥٤٠ لعام ٢٠٠٤ والاتفاقية الدولية لحماية المواد النووية

من التسرب للإرهابين التي عدلت في عام ٢٠٠٥ والاتفاقية الدولية لقمع الإرهاب الدولي لعام ٢٠٠٥ إضافة الى الاتفاقيات والقرارات الدولية السابقة^(٣٥).

كل هذه القرارات اضيف اليها قرارات دولية اخرى لإنقاذ العراق من سيطرة الارهاب الدولي عليه اثر توسعه فيه بعد ٢٠١٤/٦/١٠ وهو تاريخ احتلال "داعش" لمحافظة نينوى ، والاراضي المحيطة بها في محافظتي الانبار، وصلاح الدين. بيد أن التعاون الدولي القانوني مع العراق تجسد في قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢١٧٠ في ٢٠١٤/٨/١٥ المتضمن دعم العراق في حربه ضد الارهاب الدولي الكبير ، والقرار ٢١٧٨ والمتخذ بالإجماع في ٢٠١٤/٩/٢٥، وهذان القراران تم استصدارهما بموافقات جميع الدول الاعضاء في مجلس الامم والاعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة ويرتب هذا التزام جميع هذه الدول بدعم إجراءات التحالف الدولي لمحاربة الارهاب ، وأدان القرار ٢١٧٨ التطرف العنيف الذي قد يهيئ المناخ للإرهاب والعنف الطائفي وارتكاب الاعمال الإرهابية من قبل المقاتلين الإرهابيين الاجانب، ويدعو الى العمل الجاد لوقف تدفق المقاتلين الى الشرق الاوسط ، ودعا إلى نزع أسلحة جميع المقاتلين الإرهابيين الاجانب ووقف جميع الاعمال الإرهابية أو المشاركة في الصراع المسلح^(٣٦). ومع اطلالة عام ٢٠١٥ استصدر مجلس الامن قراره ٢١٩٩ في ٢٠١٥/٢/١٢ حول تفعيل اجراءات منع وصول الدعم المالي والمادي للإرهابين^(٣٧). وبهذا الصدد جاء مؤتمر لندن ٢١-٢٢/١/٢٠١٥ ليؤكد دعم الدول الاعضاء للتحالف لا سيما الدول العشرين المهمة في بناء القوة التحالفية العسكرية ، وجاء ايضاً مؤتمر دارفوس الاقتصادي العالمي بشرق سويسرا ٢١-٢٤/١/٢٠١٥ ، وتناولت مناقشات وتوصيات المؤتمر دعم الجهود الدولية لمحاربة "الدولة الاسلامية" ومعالجة اسباب انتشار ظاهرة الارهاب الدولي لا سيما في مضامينها الاقتصادية^(٣٨). ويجتهد مجلس الامن في ادانة الاعمال الارهابية لتنظيم "داعش" سواء كانت في العراق ، أو في شمال افريقيا ، باجتماعات سريعة، فقد ادان بيان المجلس يوم ٢٠١٥/٢/١٦ العمل الارهابي بقتل المواطنين المصريين الاقباط المختطفين في ليبيا^(٣٩) ، وبسرعة ادان المجلس ببيان صدر عنه يوم ٢٠١٥/٣/١٩ الحادث الارهابي الذي اودى بحياة ١٩ فرد وجرح عدد اخر من زوار متحف بارودو^(٤٠). ويواظب مجلس الامن الدولي في مناقشة التقارير

التي ترفعها اليه لجانه الخاصة حول اتخاذ اجراءات جديدة لقطع تمويل الارهابيين الذين يعبثون بامن العراق، وتدفع الارهابيين"، فقد صدر بيان عن المجلس يوم ٢٨/٥/٢٠١٥ عن مداولاته حول دراسة السبل والاجراءات الجديدة التي تحد من تدفق الجهاديين ، والتمويل المادي للإرهاب الدولي^(١١) ، وبذلك يكون العراق بحاجة ماسة لاستراتيجية تعاون وتكامل مع الجهود الدولية للتخلص من شرور الارهاب الدولي .

سادساً: استراتيجيات التعاون للتخلص من الازمة المالية والاقتصادية

يمتاز الاقتصاد العراقي بخاصية انه اقتصاد ريعي مشوه وأحادي الجانب، يعتمد في تطوره على العوائد النفطية؛ أي انه يعتمد على النفط فقط لتمويل ميزانيته فاكثر من ٩٧% من إيرادات الموازنة هي إيرادات نفطية ولا شيء يذكر بالنسبة للإيرادات غير النفطية. وهذه العوائد تأثرت بالركود الاقتصادي العالمي الذي نتج عن الأزمة المالية الراهنة، فقد أدى ذلك من بين أمور عديدة إلى تقليص الطلب على النفط وانخفاض أسعاره بصورة مستمرة في الأسواق العالمية منذ منتصف عام ٢٠١٤ ولغاية بداية عام ٢٠١٦ ومن المتوقع ان يستمر الانخفاض حتى نهاية ٢٠١٧ حسب تقديرات الاوبك التي لها دور كبير في هذا الانخفاض بسبب عدم اتفاق دولها على تقليل المعروض من اجل رفع الاسعار. وهذا الانخفاض في الاسعار القى بظلاله على موازنة العراق إذ ان واردات النفط وفقاً للأسعار الراهنة ومع تكاليف الانتاج العالية التي تأخذها الشركات بسبب جولات التراخيص سيئة الصيت النفطية لم تعد كافية لتغطية نفقات الحكومة الخيالية وبدأت تتجه نحو التقشف المزعوم وهذه الواردات لا تكفي لدفع رواتب موظفي الدولة وبالتالي سيضطر العراق للاقتراض الخارجي لتغطية العجز الكبير في الموازنة العامة.

التحديات الاقتصادية بعد عام ٢٠١٦ ، والتي لا يمكن للعراق تجاوزها بمفرده:

- ١ - انخفاض اسعار النفط في الأسواق العالمية بسبب تخمة المعروض فيها.
- ٢ - ارتفاع تكاليف استخراج النفط العراقي بسبب جولات التراخيص سيئة الصيت.

- ٣- انعدام أو قلة الواردات غير النفطية خاصة من القطاعين الصناعي والزراعي؛ بسبب تجميد اغلب شركات وزارة الصناعة والمعادن وتحويلها من شركات عاملة إلى شركات خاسرة.
- ٤- ارتفاع نفقات الدفاع وتكاليف الحرب التي تنعكس سلباً على الموازنة العامة، سيما وان هذه التكاليف لا تقتصر على الاعمال العسكرية حيث التجهيز والتدريب والتعبئة والرواتب فحسب، وإنما تشمل ايضاً نفقات تعويض ذوي الشهداء وعلاج الجرحى وإعانة الارامل والايتام وإعادة تأهيل وصيانة ما دمرته الحرب، وهذه بمجملها تمثل نفقات اضافية تثقل كاهل الموازنة.
- ٥- قلة الاحتياطي النقدي الاجنبي وتراجعته إلى نحو ٥٤ مليار دولار فقط، وبذلك قد يرتفع عجز الموازنة إلى أكثر من ٤٠ % .
- ٦- تعاظم نفقات ايواء ودعم النازحين في مخيمات النزوح ودفع مستحقاتهم من وزارة الهجرة والمهجرين.
- ٧- بقاء مشكلة الابعاء المالية الاضافية التي فرضها قرار تحويل رواتب منتسبي شركات التمويل الذاتي إلى التمويل المركزي دون حل.
- ٨- ارتفاع مجموع النفقات المخصصة لشريحة (السجناء السياسيين) الذين يكلفون الخزينة مليارات الدنانير وبالأخص الذين هم بالأصل موظفين.
- ٩- ارتفاع نفقات اعادة اعمار المناطق المحررة التي تضررت بسبب الاعمال العسكرية.
- ١٠- ارتفاع مؤشرات البطالة بين العراقيين بصورة عامة، وانتشار معدلات الجرائم الاجتماعية، والجرائم المنظمة، والتي تحتاج الى تكاليف مالية ومادية اضافية لمعالجتها.
- ١١- ايقاف عجلة الاستثمار بسبب قلة الموارد المالية .

كل هذه التهديدات ، والتحديات الاقتصادية لا يمكن للعراق وعلى وفق المنطق العلمي والعملية من تجاوزها ، إلا بعد التعاون مع القوى الدولية الاقتصادية العظمى تحت استراتيجية المصالح الاقتصادية المتبادلة.

الاستنتاجات :

ثبت من خلال التحليل، والتقييم العلمي للقوة العراقية الشاملة المتاحة، ولجميع التهديدات والتحديات التي تحيط بالدولة العراقية في الوقت الراهن ان العراق عاجز على مواجهة، واحتواء هذه التهديدات والتحديات حتى وان منح فترة عقدين من الزمن. فالموقع الجيوبوليتيكي للعراق، وموارده المادية، والبشرية الحالية تحتم عليه اللجوء اضطرراً وليس اختياراً لتبني خيار استراتيجيات التعاون مع جميع القوى الاقليمية والدولية، وان فرضية البحث كانت صائبة في هذا الصدد. وان خيار التحالف الاقليمي ، أو الدولي لطرف متصارع مع طرف اخر هو خيار موت الدولة العراقية اجلاً ، أم عاجلاً.

الخاتمة :

العراق يجب ان يلجأ لخيار تبني استراتيجيات التعاون والتعايش، ويخلف اطار التماسك الاجتماعي لحل جميع الخلافات داخليا، ثم ينطلق لتصفير الخلافات اقليمياً ، وتطرح ايدلوجية التسامح والتعايش بين جميع القوميات والاديان والمذاهب. العراق بحاجة ماسة الى جهاز دبلوماسية عالي الكفاءة والقدرة والمهارة ليرتب وضعاً اقليمياً يجعل من العراق ساحة تلاقي وتفاعل المصالح وليس ساحة تنافر وتصارع الارادات . العراق بحاجة الى دبلوماسية الاستثمارات الدولية لعائداتها المالية الضخمة لتجعل من العراق منطقة مصالح دولية تجتهد دائما في تقديم مظلة الحماية الدولية للدفاع عن مصالحها في العراق قبل الدفاع عن العراق كدولة .

الهوامش

- ١ - ينظر : ينظر : هارالد مولر ، تعايش الثقافات مشروع مضاد لهنتعتون ، ترجمة وإصدار دار الكتاب الجديد في بيروت لعام ٢٠٠٥ ص ٢٠-٢٥. وكذلك ندوة حوار الحضارات ، مجلة شؤون الشرق الأوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، العدد ١٠٤ بيروت خريف ٢٠٠١ ص ١٣٥.
- ٢ - علي حيدر سليمان - تاريخ الحضارة الأوربية - ط ١ دار واسط بغداد ١٩٩٠ ص ١١٤. استمد المؤلف معلوماته وهو يعمل في السلك الدبلوماسي من أهم المصادر عن الحضارة الأوربية من James Harvey Robinson -An Introduction to the .history of Western Europe .And , AGEERAL History of Europe
- ٣ - ينظر - تيري ل ديبل، استراتيجية الشؤون الخارجية ، منطق الحكم الأمريكي ، ترجمة وليد شحادة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ٢٠٠٩ ، ص ٧٥ .
- ٤ - فاضل زكي محمد ، السياسة من وراء الاستراتيجية ، سلسلة الموسوعة الصغرى ، بغداد ١٩٨٦ العدد ١٧٨ ، ص ١٧ .
- ٥ - خليل إبراهيم السامرائي ، تطور المفاهيم الاستراتيجية في الوطن العربي ، المجلة القطرية للعلوم السياسية ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، العدد ٢ لسنة ٢٠٠٢ ، ص ٦٣ .
- ٦ - د. عبد القادر محمد فهمي ، المدخل لدراسة الاستراتيجية ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ٢٠٠٤ ، ص ٣٠ .
- ٧ - محمد وليد و هيثم الكيلاني ، الموسوعة العربية ، المجلد الثاني، دار الفكر ، دمشق ٢٠٠٠ ، تعريف الاستراتيجية.
- ٨ - بلال سكارنة ، التخطيط الاستراتيجي ، ط ١ دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن /عمان ٢٠١٠ ص ٢٤١ .
- ٩ - محمد حسين أبو صالح ، التخطيط الاستراتيجي، مجموعة النيل العربية، القاهرة ٢٠٠٨ ، ص ٤٦٩ .
- ١٠ - عبد القادر محمد فهمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤ .
- ١١ - ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت ٢٠٠٨ ص ٨٦ .
- ١٢ - مزيد من التفاصيل ، ينظر: روي مكرديس ، مناهج السياسة الخارجية ، ترجمة حسن صعب مؤسسة فرانكلين و بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ٥٤ - ٥٥ .
- ١٣ - الكسي دو توكفيل - الديمقراطية في أمريكا - ترجمة بسام حجار - معهد الدراسات الإستراتيجية - بغداد ، بيروت ٢٠٠٧ ، ص ٦٦ .

١٤- مدرسة استراتيجيات التعاون والجيواقتصاد الروسية تعود الى عهد غورباتشوف ويلتسين ومبادئ توازن المصالح بدل توازن القوى ومبادئ الأمن الجماعي والاعتماد المتبادل . لمزيد من المعلومات راجع وقارن: نورهان الشيخ - روسيا والاتحاد الأوربي ، صراع الطاقة والمكانة، السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات ، القاهرة العدد ١٦٤ لسنة ابريل ٢٠٠٦ ص ١٤٨. وكذلك سهيل فرج ، الجيوبولتيك الروسي ن ملامح القوة والضعف ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، بيروت -العدد ١٢١ لسنة خريف ٢٠٠٣ ، ص ٣٠.

١٥ - المبادئ التي تقوم عليها السياسة الخارجية الصينية : ١- الحفاظ على حسن الجوار والتعاون السلمي . ٢- ترقية التعاون على أساس المساواة والمصالح المشتركة. ٣- احترام استقلال وخيارات الشعوب وعدم التدخل في شؤونها الداخلية ٤- الصين لا تسعى للهيمنة ، الصين تسعى للمشاركة .

١٦- ينظر : ايقان ميديروس و جين ليانج تسيايج - السياسة الصينية في الشرق الأوسط - المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية - العدد ١٠ لسنة أكتوبر / تشرين أول ٢٠٠٥ ص ٧ ، وص ١٤٩،

١٧ - ينظر: بايتس غيل، النجم الصاعد ،الصين دبلوماسية أمنية جديدة ، ترجمة دلال أبو حيدر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ٢٠٠٩ ، ص ٥٧- ٥٨.

١٨- الكتلة العددية للاتحاد الأوربي بحدود ٥٠٠ مليون عام ٢٠١٠ ، وحصة الاتحاد الأوربي لسبعة وعشرين دول من إجمالي الإنتاج العالمي عام ٢٠١٠ بلغت ٣٥،٩٢% وهي اكبر من حصة الولايات المتحدة الأمريكية البالغة ٢٧،٢٦ %، وصادرات الاتحاد عام ٢٠٠٧ بحدود ١٩% من إجمالي صادرات العالم في الوقت الذي بلغت صادرات الولايات المتحدة ١٦% واليابان ٥% ، وأصبح اليورو يغطي ٤٠% من التجارة العالمية وإذا ما انضمت بريطانيا والسويد والدانمرك في اعتماد اليورو في تجارتهم فان اليورو سينافس الدولار في تغطية نشاطات التجارة الدولية . كما ان الاتحاد الأوربي يشكل الجزء الأكبر من حلف الناتو. ينظر : يامن خالد يسوف ، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ٢٠١٠ ، ص ٢٠٨-٢١١،

١٩ - بول كندي ، الاستعداد للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة محمد عبد القادر و غازي مسعود - دار الشروق للنشر والتوزيع - الأردن ، عمان ١٩٩٣. ص ٣٥٧،

٢٠- مصطلح التعايش مع الخلافات ذكره البروفسور كاليسو نيوكوليدس ، الأستاذ في جامعتي أكسفورد في بريطانيا وجامعة هارفارد في أمريكا . ينظر شبكة المعلومات الدولية تحت الرابط

www.pdfactory.com

٢١- ينظر : Foreign Policy Magazine , The Failed States , jul,5,2013 .

وأيضاً من خلال شبكة المعلومات الدولية الالكترونية تحت الرابط [www.foreignpolicy.com.failed states 2013](http://www.foreignpolicy.com.failedstates2013) . ينظر : مقالة اليوت روس عن الدول الفاشلة التي ترجمها قاسم مكي في الصحيفة الأردنية " عمان " ليوم الأحد / يوليو ٢٠١٣ . وأيضاً مقالة هالة عبد اللطيف ، مصر في المركز ٣٢ من الدول الفاشلة ، صحيفة الشروق القاهرية ، الاثنين ٢٤/يونيو / ٢٠١٣ .

٢٢- للمزيد ، ينظر: محمد الجوهري و فاطمة القليني ، علم اجتماع البيئة ، دار المسيرة ، عمان / الأردن ٢٠١٠ ، ص ٢٦١

٢٣- ينظر : سلطان الرفاعي ، التلوث البيئي ، (أسباب ، أخطار ، حلول) ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ٢٠٠٩ ص ٢٩٣ . وكذلك عادل الشيخ حسين ، البيئة (مشكلات وحلول) ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان / الأردن ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٤ - ٩٥ .

٢٤- إلحاقاً ببرنامج الأمم المتحدة للبيئة عقد في العاصمة البرازيلية ريو دوجانيرو مؤتمر الأرض ٤-١٤ يونيو/ حزيران ١٩٩٤ بهدف تثبيت تركيز الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي ، تم اعتماد البروتوكول في ١١ ديسمبر/ أيلول ١٩٩٧ /في كيوتو ودخل حيز التنفيذ عام ٢٠٠٥ وبلغ عدد الأطراف التي صادق عليه ١٨٣ لغاية ٢٠٠٨ ، رفضت الولايات المتحدة تخفيض نسبة ٧% من الغازات المنبعثة من صناعاتها حيث ألزمت روسيا بتخفيض ٥% والاتحاد الأوروبي ٨% واليابان ٦% وسمحت لدول أخرى بطلب زيادة حدود انبعاث الغازات منها هي استراليا وأيسلندا . لمزيد من المعلومات ، راجع وقارن : على احمد غانم ، المناخ التطبيقي ، دار المسيرة الأردن ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٣١٧ . وكذلك ايان رتليدج ، العطش إلى النفط ، ماذا تفعل أمريكا بالعالم لضمان أمنها النفطي ، ترجمة مازن الجندلي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ٢٠٠٦ ، ص ٢٠٢ .

٢٥- للمزيد ، ينظر : جون بروكمان - الخمسون سنة المقبلة ، مستقبل العلوم خلال النصف الأول من القرن الحادي والعشرين - ترجمة فاطمة غنيم - هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ط١- أبو ظبي ٢٠٠٩ ، ص ١٣ - ١٤ . وكذلك على سالم الشوارة ، الجغرافية الطبيعية والبشرية ، دار أسامة للتوزيع والنشر ، عمان / الأردن ، ٢٠١٢ ، ص ١٢٠ - ١٢٢ .

٢٦- للمزيد ، ينظر : لورنس سميث - العالم في العام ٢٠٥٠ - ترجمة حسان البستاني - الدار العربية للعلوم ناشرون - بيروت ٢٠١٢ . ص ٣٠١ .

٢٧ - ينظر: عرض كتاب Michael L. Ross- How Petroleum Wealth Shapes the Development of Nations - ترجمة وعرض رضوى عمار - مجلة السياسة

الدولية - العدد ١٩٣ يوليو ٢٠١٣ ص ٤٨،

٢٨ - ينظر: ايان رتلدج ، المصدر نفسه ، ص ١٧٠. كذلك محمد ختاوي ، النفط وتأثيره في العلاقات الدولية ، مصدر سبق سبق ذكره ، ص ٣٨.

٢٩ - في المنتدى العالمي الثالث للطاقة المتجددة في مدينة بون الألمانية عام ٢٠٠٣ وحضرها أكثر من ٦٠ دولة ، وصف وزير البيئة الألماني وقتها ريجمار غابرييل بأنها ترتب ترابطاً أفضل ما بين البيئة والطاقة والحياة والاقتصاد العالمي . وقد وصفها البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP لعام ١٩٩٤ (هي توازن بين الأعداد البشرية وبين ما لدى المجتمعات من قدرات متنوعة وما لدى الطبيعة من قدرات هائلة) للمزيد ينظر: يحيى حمود حسن ، عدنان فرحان ، الطاقة المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية ، جامعة الإمارات العربية ، المؤتمر الدولي السنوي للطاقة المتجددة ٢٠١٣ ، ص ٨٠-٨٧.

٣٠ - ينظر: علي سالم الشواورة، الجغرافيا الطبيعية والبشرية، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١٢-٢٢١.

٣١ - للمزيد من المعلومات عن زيادة اعداد المهاجرين العراقيين داخياً، وخارجياً : الروابط:

Arabic.iraq.usembassy.gov.& www.momd.gov.iq/ & www.ankawa.com.

٣٢ - غرام ايفانز و جيفري نوينهام ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية ، مركز الخليج العربي للأبحاث ١٩٩٧ ، ص ٤٨٢.

٣٣ - ينظر: تميم ظاهر الجادر ، الجريمة الإرهابية دوافعها وسبل الوقاية منها ، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، المجلة السياسية الدولية العدد الرابع لسنة ٢٠٠٦ ، ص ٧٠. وكذلك شبكة المعلومات الدولية الالكترونية تحت الرابط

www.un.org/terrorism/instruments.shtml.

٣٤ - بايتس غيل، النجم الصاعد، الصين دبلوماسية أمنية جديدة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٩ - ٢١٠.

٣٥ - للمزيد، ينظر: جيري سمبسون ، الإرهاب والقانون والمفارقة الدولية في الماضي والحاضر، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، الكتاب السنوي لعام ٢٠٠٣ ص ١٠٧ و ص ١١٢. وكذلك شبكة المعلومات الدولية الالكترونية تحت الرابط

www.UN.org/ar/terrorism/ctitf/uncct/index.shtml.

٣٦ - إضافة إلى البنود المتعلقة بتخفيض الترسانة النووية وأمريكا وروسيا ، تضمنت الاتفاقية الجديدة ١- اعتبار الإرهاب احد اكبر التهديدات التي تواجه الأمن الجماعي فيما لو امتلك

السلح النووي . ٢- توسيع الالتزامات والخطوات لضمان امن المواد النووية كي لا تقع بيد الإرهابيين . ينظر رعد قاسم صالح - الاتفاقية الأمريكية الروسية النووية الجديدة ، ستارت ٢ ، الجامعة المستنصرية -مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٣٠ حزيران ٢٠١٠ ص ١٣١ . كذلك شبكة المعلومات الدولية تحت الرابط

www.america.gov/ar/relation/nonrolife_ralion.html.

٣٧- الغطاء القانوني للولايات المتحدة في موضوع الارهاب يبدأ مع هيمنتها على منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن ومنذ القرار ١٣٦٨ حول ادانة الاعمال الارهابية في ١١/٩/٢٠٠١ ، ثم القرار ١٣٧٧ في ٢٠٠١ حول تنظيم الجهود الدولية لمكافحة الارهاب ، والقرار ١٣٧٣ حول تشكيل اللجنة التنفيذية لمحاربة الارهاب ، والقرار ١٤٣٨ حول ادانة الارهاب في بالي ، والقرار ١٤٤٠ في ٢٠٠٢ حول ادانة خطف الرهائن في موسكو ، والقرار ١٤٥٠ في ٢٠٠٢ حول ادانة الارهاب في كينيا ، والقرار ١٤٥٦ في ٢٠٠٣ ادانة الارهاب في كولمبيا ، والقرار ١٥١٦ حول ادانة الارهاب في إسطنبول، والقرار ١٥٣٠ في ٢٠٠٤ حول ادانة الارهاب في مدريد ، والقرار ١٥٣٥ في ٢٠٠٤ حول الاخطار التي تهدد السلم والامن الدوليين ، القرار ١٥٦٦ في ٢٠٠٤ حول تأسيس الادارة التنفيذية للجنة مكافحة الارهاب ، القرار ١٦١١ في ٢٠٠٥ حول ادانة الارهاب غي لندن ، والقرار ١٦١٨ في ٢٠٠٥ حول ادانة الارهاب في العراق ، والقرار ١٦٢٤ حول ادانة التحريض على الارهاب بدوافع التعصب ،و القرار ١٦٣١ في ٢٠٠٥ حول تعاون مجلس الامن مع المنظمات الاقليمية لمواجهة التحديات الجديدة للأمن والسلم الدوليين ، ثم القرارات ١٧٨٧ في ٢٠٠٧ والقرار ١٨٠٥ في ٢٠٠٨ والقرار ١٩٦٣ في ٢٠١٠ حول التمديد للإدارة التنفيذية للجنة مكافحة الارهاب الدولي التابعة للأمم المتحدة ، ينظر الامم المتحدة ، لجنة مكافحة الارهاب الدولي ، الرابط

<http://www.un.org/ar/sc/ctc/resources/res-sc.html>

٣٨- وكالات الانباء ليوم ١٣/٢/٢٠١٥، منها www.4.hathalyoum.net/476250

٣٩- للمزيد ينظر الرابط: World Economic Forum Annual Meeting 2015

www.weforum.org/.../world-economic-forum-annual -

٤٠- ينظر الرابط: <http://www.youm7.com/story/2015/2/16>

٤١- ينظر يوم ١٩/٣/٢٠١٥ الرابط : www.elhadas.com/world/244437.html &

عن بيان المجلي المجلس تحت الرابط : www.un.org/ar/sc/about

المصادر
المصادر العربية :

١- بلال سكارنة، التخطيط الاستراتيجي، ط ١ دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ٢٠١٠

- ٢- محمد وليد وهيثم الكيلاني، الموسوعة العربية، المجلد الثاني، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٠، تعريف الاستراتيجية.
- ٣- محمد حسين أبو صالح، التخطيط الاستراتيجي، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٨.
- ٤- محمد الجوهري و فاطمة القليني، علم اجتماع البيئة، دار المسيرة، عمان / الأردن، ٢٠١٠.
- ٥- يامن خالد يسوف، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق ٢٠١١.
- ٦- يحيى حمود حسن، عدنان فرحان، الطاقة المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية، جامعة الإمارات العربية، المؤتمر الدولي السنوي للطاقة المتجددة، ٢٠١٣.
- ٧- ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، بيروت ٢٠٠٨.
- ٨- نورهان الشيخ - روسيا والاتحاد الأوربي، صراع الطاقة والمكانة، السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات، القاهرة العدد ١٦٤ لسنة ابريل ٢٠٠٦.
- ٩- سلطان الرفاعي، التلوث البيئي، (أسباب، أخطار، حلول)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ٢٠٠٩ ص ٢٩٣.
- ١٠- سهيل فرج، الجيوبولتيك الروسي، ملامح القوة والضعف، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت - العدد ١٢١ لسنة خريف ٢٠٠٣.
- ١١- علي حيدر سليمان - تاريخ الحضارة الأوربية - ط ١ دار واسط بغداد، ١٩٩٠.
- ١٢- عادل الشيخ حسين، البيئة (مشكلات وحلول)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان / الأردن، ٢٠٠٩.
- ١٣- د. عبد القادر محمد فهمي، المدخل لدراسة الاستراتيجية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٤.
- ١٤- فاضل زكي محمد، السياسة من وراء الاستراتيجية، سلسلة الموسوعة الصغرى، بغداد ١٩٨٦ العدد ١٧٨.
- ١٥- رعد قاسم العزاوي- الاتفاقية الأمريكية الروسية النووية الجديدة، ستارت ٢، الجامعة المستنصرية -مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٠ حزيران ٢٠١٠.
- ١٦- تميم ظاهر الجادر، الجريمة الإرهابية دوافعها وسبل الوقاية منها، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، المجلة السياسية الدولية العدد الرابع لسنة ٢٠٠٦.

- ١٧- خليل إبراهيم السامرائي ، تطور المفاهيم الاستراتيجية في الوطن العربي ، المجلة القطرية للعلوم السياسية ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، العدد ٢ لسنة ٢٠٠٢
- ١٨- علي سالم الشواورة ، الجغرافية الطبيعية والبشرية ، دار أسامة للتوزيع والنشر ، عمان / الأردن، ٢٠١٢.

المصادر الاجنبية المعربة:

- ١- الكسي دو توكفيل - الديمقراطية في أمريكا - ترجمة بسام حجار - معهد الدراسات الإستراتيجية - بغداد ، بيروت ٢٠٠٧، ص ٦٦
- ٢- ايقان ميديروس و جين ليانج تسيايج - السياسة الصينية في الشرق الأوسط - المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية - العدد ١٠ لسنة أكتوبر / تشرين أول ٢٠٠٥ ص ٧ ، وص ١٤٩
- ٣- بايتس غيل ، النجم الصاعد ،الصين دبلوماسية أمنية جديدة ، ترجمة دلال أبو حيدر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ٢٠٠٩.
- ٤- بول كندي ، الاستعداد للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة محمد عبد القادر و غازي مسعود - دار الشروق للنشر والتوزيع - الأردن ، عمان ١٩٩٣. ص ٣٥٧
- ٥ - جون بروكمان ، الخمسون سنة المقبلة ، مستقبل العلوم خلال النصف الأول من القرن الحادي والعشرين ،- ترجمة فاطمة غنيم - هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ط١- أبو ظبي، ٢٠٠٩
- ٦- جيرى سمبسون ، الإرهاب والقانون والمفارقات الدولية في الماضي والحاضر ، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، الكتاب السنوي لعام ٢٠٠٣
- ٧- هارالد مولر ، تعايش الثقافات مشروع مضاد لهنتعتون ، ترجمة وإصدار دار الكتاب الجديد في بيروت لعام ٢٠٠٥ ص ٢٠-٢٥. وكذلك ندوة حوار الحضارات ، مجلة شؤون الشرق الأوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، العدد ١٠٤ بيروت خريف ٢٠٠١
- ٨- لورنس سميث - العالم في العام ٢٠٥٠ - ترجمة حسان البستاني - الدار العربية للعلوم ناشرون - بيروت، ٢٠١٢
- ٩- روي مكرديس ، مناهج السياسة الخارجية ، ترجمة حسن صعب مؤسسة فرانكلين و بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٦ .
- ١٠- تيري ل ديبل، استراتيجية الشؤون الخارجية ، منطق الحكم الأمريكي ، ترجمة وليد شحادة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ٢٠٠٩ .
- ١١- غرام ايفانز و جيفري نوينهام ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية ، مركز الخليج العربي للأبحاث ١٩٩٧.

المصادر الاجنبية :

1-Michael L. Ross- How Petroleum Wealth Shapes the Development of Nations. ترجمة وعرض رضوى عمار - مجلة السياسة الدولية - العدد ١٩٣ يوليو ٢٠١٣

2-Alyot Rosr.Foreign Policy Magazine , The Failed States , jul,5,2013
شبكة المعلومات الدولية الالكترونية :الرابط www.pdfactory.com.

Arabic.iraq.usembassy.gov. & www.momd.gov.iq/ & www.ankawa.com.

www.UN.org/ar/terrorism/ctitf/uncct/index.shtml

www.america.gov/ar/relation/nonrolife_ralion.html.

<http://www.un.org/ar/sc/ctc/resources/res-sc.html>

www.4.hathalyoum.net/476250

[www.foreignpolicy.com.failed states 2013](http://www.foreignpolicy.com.failed%20states%202013)

World Economic Forum Annual Meeting 2015

www.weforum.org/.../world-economic-forum-annual

[http://www.youm7.com/story/2015/2/16 /](http://www.youm7.com/story/2015/2/16/)

www.elhadas.com/world/244437.html

www.un.org/ar/sc/about

www.un.org/terrorism/instruments.shtml.